

المفارقات وتمييزها . وكذا الأمر بالنسبة إلى محاولات «تين» و«برونتيير» ،
فهي أيضا فاشلة ومرفوضة .
وإذن فالأدب غير العلم ، والذي يستطيع الناقد أن يأخذه من العلم هو
روحه لا قوانينه ولا معادلاته . وعليه فعلى الناقد أن لا يفرّ من النصّ ،
وعليه أن يخضع نفسه له ، ويحبسها فيه ، فإنّنا يكتسب النصّ شرعيته من
ذاته لا من علوم أخرى دخيلة عليه .

ج - وما دام النصّ الأدبي هو - أساسا - خلق لغوي ، فإنّ منهج
مندور النقدي هو المنهج اللغوي ، وهو المنهج البديل والقادر على طرح
اشكاليات النصّ الأدبي وفكّ معضلاته ، وهو يقوم على دعائمين
أساسيتين :

تتمثّل الأولى في قراءة التراث النقدي قراءة جديدة ، بعين غربية
معاصرة ، والبحث فيه عن الأصول البلاغية والجمالية والذوقية . ولقد
وجد في عبد القاهر الجرجاني أحسن نموذج وأبرزه للمنهج الفيلولوجي .
وأما الدعامة الثانية فهي ثقافته اللغوية الحديثة وتجاربه العملية الصوتية
وقراءته لمذهب (دي سوسير) في علم اللغة الحديث ، بالإضافة أيضا إلى
ما تعلّمه من لانسون من أهمية الكشف عن الخصائص المميزة لصياغة
العمل الأدبي .

اجتمعت إذن في ذهن مندور الثقافة العربية الإسلامية ممثلة في
شخص الجرجاني والثقافة الفرنسية ممثلة في سوسير ولانسون ، فوجهها إلى
نقد الأدب نقدا لغويًا .

6) والأساس الذي يقوم عليه النقد اللغوي هو فهم اللغة على أنّها
مجموعة من العلاقات ، وأنّ الألفاظ لا معنى لها ولا فائدة حتى تؤلّف